بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى في غزوة
بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كذبه الله امره وعصمه ضره
وشره وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كفى من لمسه فجاء
ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه الصلوة والسلام
حين ولد وعرضه وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان
ولم يكن الله ليسلطه على فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله تعالى واعرض
عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اى يستخفنك غضب يحملك على ترك الاعراض
عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يغريك ويحركك والنزغ ادنى الوسوسة فامره
الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او دام الشيطان من اغوائه به وخواطر
ادانى وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفي امره ويكون
سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقيل
في هذه الآية غير هذا فكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه
لأن في قدح الرسالة ولا بعدها قدح لا عتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله
عليه وسلم ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري خلقه الله
له او ببرهان يظهره لديه ليتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل
فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث
والتمني والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني هنا التلاوة

والقاء الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا حتى يدخل عليه
الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التأويل
ما يزيله الله وينسخه ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد باشبع
من هذا ان شاء الله وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان
عليه السلام وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا
وقد قال ابن الجد هو ولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو الذي امرضه وانتى
الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي رحمه الله وقد قيل
ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوسع وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وقوله عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه الصلوة
والسلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي انه هذا وادٍ به شيطان وقول موسى عليه السلام
في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد ورد في جميع هذا على مورد مستمر
كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤوس
الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول يوسع
لا يلزم منه الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام
قال الله تعالى واذ قال لموسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى عليه السلام
وقيل قيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف فقد ذكرنا انهما
كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولان احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن قدره للملك اي انساه ان يذكر
للملك شأن يوسف عليه السلام وايضا فانه مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه
تسلط على يوسف فيوسع يوسوس فينزغ وانما هو يشغل خواطرهما بامور اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)